

إشارات للفهم لا للتحدي

الوزير/ اللواء عصام أبو حمرة

قبل أن توشك الحرب على الانتهاء بدأت بعض الدول والأحزاب والأفراد بنقل البندقية. وما أن تسقط بغداد حتى نرى كثيرا من الباقين من الدول والأحزاب والأفراد يسيرون بالركب لكن متأخرين، لان الانتصار يكون قد تحقق ولان بعده لن يجدي التحول، فقط لان أميركا بعد ١١/أيلول ٢٠٠١ هي غير أميركا قبله.

أسلحة الدمار الشامل هي سبب من أسباب الحرب وليست كل السبب.

البتروول هو سبب من أسباب الحرب وليس كل السبب.

أمن إسرائيل هو سبب وليس كل السبب.

السبب الرئيسي لهذه الحرب في الشرق الأوسط هو محور الشر والقضاء عليه هو الهدف الأول
لأميركا اليوم.

أمن أميركا في العالم وأمن مصالحها في كل بقاع الأرض هو سبب، لكن أمن أميركا في أميركا هو كل السبب.

لذلك كان محور الشر والدول التي انبثق منها والدول التي شجعت وتشجعه الهدف من هذه الحروب التي حدثت بعد ١١/٩/٢٠٠١ وتحدث الآن وستحدث مستقبلا لتغيير أنظمة الحكم في هذه البلدان وتغيير في أسلوب التعامل بين هذه الأنظمة وشعوبها وتطوير في عادات هذه الشعوب وتقاليدها الاجتماعية، لترتكز على الديمقراطية العلمانية المنبثقة من حرية الفرد واحترامه الآخر وأمن الآخر اقله في بلده.

محور الشر لم يكن في أفغانستان فقط، والعراق ليس أول وآخر من شجعه وأغدق العطاء له، وان كانت العراق في موقعها الجغرافي ذات أهمية استراتيجية في هذه الحرب فان دولا قريبة منها يعيش فيها خلايا لمحور الشر وتيارات في قمة التعصب حتى الهستيريا. اقصد منها سوريا وإيران اللتان ساعدتا وتساعدنا هذه التيارات على النمو والانتشار والقيام بأفعال مجرمة تقضي على الأبرياء من المدنيين في منازلهم، في مكاتبهم، أثناء انتقالهم الخ. ودون أن يكون لهؤلاء الضحايا أي ارتباط بما حدث ويحدث وبما تقصده هذه التيارات في محور الشر من إرهاب الآخرين في سبيل فرض نفوذ أو إثبات وجود هذه الدول في المجتمع الدولي ومحافله.

فلماذا لا تفهم إيران الرسالة وتوقف مساعدتها لحزب الله في لبنان ليتحول إلى حزب سياسي كالأحزاب الأخرى. فهو لم يعد فاعلا ضد إسرائيل ولا حاجة له مسلحا في لبنان.

ولماذا لا تفهم سوريا الرسالة، بالطبع ليس على طريقة الناطق غازي العريضي الذي صرح بالأمس: " لقد قرأنا نحن وسوريا المشروع الاستعماري الجديد"، ومحاربتها لهذا المشروع على طريقة محاربتها اتفاق ١٧ أيار واحتلال إسرائيل لجنوب لبنان.

بل بالبداية بإصلاح حالها انطلاقاً من لبنان بمتابعة الانسحاب الكامل منه مع السلاح الموجود بعلمها وعن طريقها بحوزة كل الخلايا الحزبية والعصابات الدينية والمخيمات الفلسطينية. ودعوة من هجر لبنان بحكم احتلالها له للعودة إليه، وإخراج من أدخلتهم السجون تحقيقاً لاستقرارها في لبنان ليشاركوا بانتخابات حرة تجرى على أساس الدائرة الصغرى فيأتي من يمثلوا شعب لبنان وتتبنق عنهم سلطة تحكم شعب لبنان باسم هذا الشعب.

وتعمل على تطوير نظامها التوتاليتاري في سوريا باستبداله بنظام ديمقراطي يعطي الحرية لشعب سوريا في سوريا؟ ويعمل لتطويرها وتقدمها في محيطها؟ فتبعد عنها شبح الحرب الذي اصبح على قاب قوسين منها.

نقول هذا اليوم قبل أن يفوت الأوان، وليفهم اللبيب إشارات للفهم وليست للتحدي.

٢٠٠٣/٤/٤